بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السّودان المفتوحة

برنامج التربية

علم نفس النمو

رمز المقرر ورقمه: ترب 202

إعداد المادة العلمية: أ.د. عبد الرحمن أحمد عثمان

مراجعة: د. عثمان عوض السيد محمد

تدقيق لغوي : أ. الصادق آدم عمر

التصميم التعليمي: د. فاطمة محمد خير الصديق

التصميم الفني: مصطفى آدم أحمد

التنضيد الطباعي: مصطفى آدم أحمد

منشورات جامعة السّودان المفتوحة، 2005

جميع الحقوق محفوظة لجامعة السودان المفتوحة، لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب، وبأي وجه من الوجوه، إلا بعد الموافقة المكتوبة من الجامعة.

مقدمة المقرر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

وبعد

عزيزي الدارس،

بين يديك مقرر " علم نفس النمو " وهو مقرر أساسي في العلوم التربوية والنفسية التي تدخل ضمن التكوين المهني للمعلم " إننا نجد أنفسنا ونحن نتفاعل مع الشأن التربوي – أمام ثلاثة أسئلة جوهرية توجه العملية التعليمية وهي:

لماذا نربي؟ ولمن نربي؟

وكيف نربي؟

فإذا كانت فلسفة التربية تجيب عن السؤال الأول، والأصول الاجتماعية والثقافية تجيب عن السؤال الثاني، فإن علم النفس يجيب عن السؤال الثالث.

ذلك أن علم نفس النمو يُعنى في الأساس بأطوار النمو المختلفة للإنسان واتجاهات ذلك النمو والعوامل المؤثرة فيه، وكيف يمكننا تكييف مناهجنا التربوية وأساليب التنشئة الاجتماعية.

إن هذا المقرر يفصل الموضوعات الأساسية التي سبق أن درستها في " مقدمة في علم النفس"، ويعتبر المنطلق لفهم موضوعات علم النفس التربوي.

ويتكون المقرر من اثنتي عشرة وحدة، تتناول الوحدة الأولى أساسيات علم نفس النمو من حيث مفهومه ونشأته ومجالاته وعلاقته بالعلوم الأخرى. أما الوحدة الثانية فتوجه النظر إلى مناهج البحث في علم نفس النمو. فتحدد أساليبه وأدواته، بينما تتجه الوحدة الثالثة إلى تعريف مفاهيم النمو المختلفة ومبادئه والعوامل المؤثرة فيه.

ثم ينتقل الكتاب إلى محور مهم يتعلق بالنظريات المفسرة للنمو كالاجتماعية والتحليلية والمعرفية، بينما تفرد الوحدة الخامسة مساحة للحديث عن مرحلة النمو ما قبل الميلاد (الجنين والعوامل المؤثرة في نموه).

أما مرحلة الحياة الممتدة من الميلاد حتى الشيخوخة، فتتدرج تحت مراحل نمو مختلفة لكل مرحلة منها مطالبها النمائية التي ينبغي توجيهها نحو غايات النمو السليم.

لذلك اختصت الوحدة السادسة بخصائص نمو الطفل الرضيع، تعقبها الوحدة السابعة بدراسة مرحلة ما قبل المدرسة واتجاهات النمو المختلفة للطفل فيها. وفي الوحدة الثامنة ندرس مرحلة الطفولة الوسطى التي توازي الحلقة الأولى لتعليم الأساس، ثم تتلوها الوحدة التاسعة (الطفولة المتأخرة) التي توازي الحلقة الثانية للتعليم الأساس. أما الوحدة العاشرة فتعنى بمرحلة المراهقة الباكرة لتواكب الحلقة الأخيرة في التعليم الأساس، وفيها بعض التمايز عن سابقتها.

إن الوحدة الحادية عشرة توجه اهتمامها للمراهقة الوسطى التي يكتمل نضج الإنسان فيها، وفيها تنطلق قدرات الإنسان بصورة أكبر من كل المراحل السابقة لأنها مدخل للرشد.

وآخر الوحدات الدراسية في هذا المقرر هي الوحدة الثانية عشرة التي تتناول مرحلة الرشد، وتعتمد على نظرية إريكسون وهافيجرست في تفسير أزماتها.

أهداف المقرر

عزيزي الدارس،

بعد أن تفرغ من دراسة هذا المقرر ينبغي أن تكون قادراً على:

1- **معرفة** أساسيات علم نفس النمو.

2- **التعرف** على مناهج البحث في علم نفس النمو.

3- **استخدام** بعض الأساليب في دراسة النمو.

4- **شرح** المفاهيم المختلفة للنمو.

5- **معرفة** بعض النظريات التي تفسر النمو والتمييز بينها.

6- **تقدير** أهمية مرحلة ما قبل الميلاد.

7- **التعرف** على خصائص نمو الطفل الرضيع.

8- **فهم** اتجاهات النمو لدى أطفال ما قبل المدرسة.

9- **التعرف** على مرحلة الطفولة الوسطى.

10- **شرح** أبعاد النمو واتجاهاته في الطفولة المتأخرة.

11- **تقدير** أهمية مرحلة المراهقة وخصائصها.

12- **استخدام** الأساليب التربوية في معالجة مشكلات المراهقة.

13- **التعرف** على خصائص مرحلة الرشد والنظريات التي تفسر أزماتها.

محتويات المقرر

الوحدة	عنوان الوحدة	الصفحة
الأولى	أساسيات علم نفس النمو	1
الثانية	مناهج البحث في علم نفس النمو	27
الثالثة	مفاهيم النمو ومبادئه ومؤثراته	53
الرابعة	نظريات النمو	79
الخامسة	المرحلة الجنينية من الإخصاب إلي الميلاد (مرحلة ما قبل الميلاد)	109
السادسة	خصائص النمو للطفل الرضيع (من اليوم الأول إلى الشهر الرابع والعشرين)	135
السابعة	النمو عند أطفال مرحلة ما قبل المدرسة	165
الثامنة	مرحلة الطفولة الوسطى (6 – 9) سنوات	199
التاسعة	النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12)	229
العاشرة	مرحلة المراهقة المبكرة (البلوغ) (من12-15سنة)	253
الحادية عشرة	مرحلة المراهقة الوسطي واكتمال النضج (15-21 سنة)	285
الثانية عشرة	الرشد	319


الوحدة الأولى
أساسيات علم نفس النمو

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**3**
تمهيد	3
الأهداف	4
1. تعريف علم نفس النمو	**5**
2. نشأة علم نفس النمو وتاريخه	**7**
3. مجالات علم نفس النمو	**12**
4. أهداف علم نفس النمو	**14**
5. أهمية دراسة علم نفس النمو	**15**
6. علاقة علم نفس النمو بعدد من العلوم الأخرى	**16**
1.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم نفس الطفل	16
2.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم الوراثة	17
3.6 العلاقة بين علم نفس النمو والعلوم الطبيعية	17
4.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم نفس الفيزيولوجي	18
5.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم النفس التربوي	18
6.6 العلاقة بين علم نفس النمو والإرشاد النفسي	19
7.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم النفس الإجتماعي	19
الخلاصة	**21**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**21**
إجابات التدريبات	**22**
مسرد المصطلحات	**23**
المراجع	**25**

المقدمة

تمهيد

أهلاً بك عزيزي الدارس إلى الوحدة الأولى من مقرر علم نفس النمو والتي هي بمثابة تعريف عام لمعنى علم نفس النمو Developmental Psychology .

دراستك لهذا العلم تساعدك على فهم لماذا يتصرف الأشخاص بطرق مختلفة خلال سني عمرهم، وماذا يحتاجون، وكيف يفكرون، وبالتالي تساعدك على أن تتعامل مع كل منهم حسب متطلبات المرحلة العمرية التي يمر بها، فبذلك تكون شخصاً محبوباً ومتفهماً.

وبما أن العلم الذي أنت بصدد دراسته في هذا المقرر يفيدك في حياتك الإجتماعية والمهنية فينبغي أن تقف على تعريفه وتاريخه وأهدافه وعلاقته بالعلوم الأخرى وهذا ما ستوفره لك دراستك لهذه الوحدة.

ستجد في هذه الوحدة عدداً من الأنشطة والتدريبات وأسئلة التقويم الذاتي وضعتها لتساعدك على التمكن من فهم المادة واستيعابها فأرجو أن توليها كل اهتمامك.

وأود منك عزيزي الدارس . بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ألا تنسى بأن تقدم لنا رأيك عن هذه الوحدة إيجابياتها وسلبياتها حتى تساعد في تطوير هذا المقرر.

أهداف الوحدة



بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

1- **تذكر** تعريفاً لعلم نفس النمو.

2- **تصف** كيف نشأ علم نفس النمو.

3- **تعدد** مجالات علم نفس النمو.

4- **تشرح** هذه المجالات.

5- **تشرح** الأهداف من وراء دراسة علم نفس النمو.

6- **توضح** علاقة علم نفس النمو بعلوم أخرى.

7- **تحدد** أهمية دراسة علم نفس النمو.

1. تعريف علم نفس النمو

يعتبر علم نفس النمو أحد العلوم المهمة بين فروع علم نفس ويطلق عليه أحياناً علم النفس الإرتقائي وعلم النفس التطوري، ويعتبر علم نفس الطفل أكثر العلوم تقاطعاً مع علم نفس النمو.

ويعتبر علم نفس النمو من المباحث المركزية في علم النفس العام. وهو يدرس مظاهر التغيرات البنائية الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية التي تسير بالكائن الحي نحو الإرتقاء كماً وكيفاً، من المرحلة الجنينية مروراً بالطفولة والمراهقة حتى مراحل الرشد والشيخوخة.

ويعرف النمو بأنه التآلف بين العمليات البيولوجية، والفسيولوجية، والعقلية، والنفسية، الذي يحدث نوعاً من التغير في جوانب وأبعاد الإنسان المختلفة، من حيث البعد الحسي الحركي والجسمي والمعرفي والوجداني ينتقل خلاله الإنسان من مرحلة إلى أخرى بصورة متصلة، ولكنها متمايزة ويحدث هذا التطور في الإنسان بصورة تبدو متزامنة لولا تدخل بعض العوامل التي تسرع بالنمو أو تبطئ به أو توقفه مثل الخصائص الوراثية والبيئية والأمراض المعيقة ونوع التغذية.

إن النمو ليس وقفاً على الإنسان، بل يحدث في كل الكائنات الحية، فهناك أطوار تمر بها الحشرات من بيضة إلى يرقة إلى شرنقة إلى حشرة كاملة، إلاّ أن علم نفس النمو هو ذلك العلم الذي يهتم بهذا التطور في الإنسان.

تدريب (1)

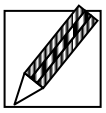

أ- ماذا نعني بالتآلف بين العمليات البيولوجية والفيسيولوجية والعقلية والنفسية؟

ب- ما المقصود بالتمايز بين المراحل؟

ج- أشرح ما المقصود بالإرتقاء كماً وكيفاً الذي يحدث للكائن الحي خلال مراحل نموه المختلفة.

وقد تتبع القرآن الكريم نمو الجنين داخل بطن أمه فوصفه بالنطفة وبالعلقة ثم المضغة غير المخلقة ثم المخلقة ونفخ الروح ثم تكوين العظام ثم كسوة العظام باللحم. وأشار إلى أن حمل

الإنسان وفطامه في ثلاثين شهراً وفي موضع آخر فطامه في عامين. مما يدل على اهتمام القرآن بأهمية التنبيه لأطوار ومراحل نمو الإنسان. وقد فصلت السنة ما أجمله القرآن في تحديد سن التكليف مثل قوله صلى الله عليه وسلم: **(مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع)**.

نشاط



إذا كنت مسلماً أبحث في المصحف الكريم عن آية تدل على نمو الجنين داخل رحم أمه.

إذا لم تكن مسلماً هل يوجد في معتقدك الديني مثل هذه التوضيحات؟

وبما أن النمو هو سلسلة متتابعة من التغيرات التي تسير نحو إكتمال النضج، فهو ظاهرة طبيعية وعملية مستمرة بالكائن الحي من طور إلى طور. فهو لا يحدث فجأة، وإنما يتم تدريجياً، كما إنه يحدث في جانبين، جانب تكويني خارجي، يظهر في الطول والعرض والوزن، وجانب تكويني وظيفي يقصد به تمام الوظائف الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية.

وعلى الرغم من أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها وسماتها ومطالبها إلاّ أن هذه المراحل لا تنفصل بعضها عن بعض إنفصالاً مطلقاً، فالحدود بينها ليست قاطعة بل توجد كثير من مظاهر التداخل بين المرحلة الحالية والسابقة واللاحقة { الفيومي: 1987 }.

أسئلة التقويم الذاتي

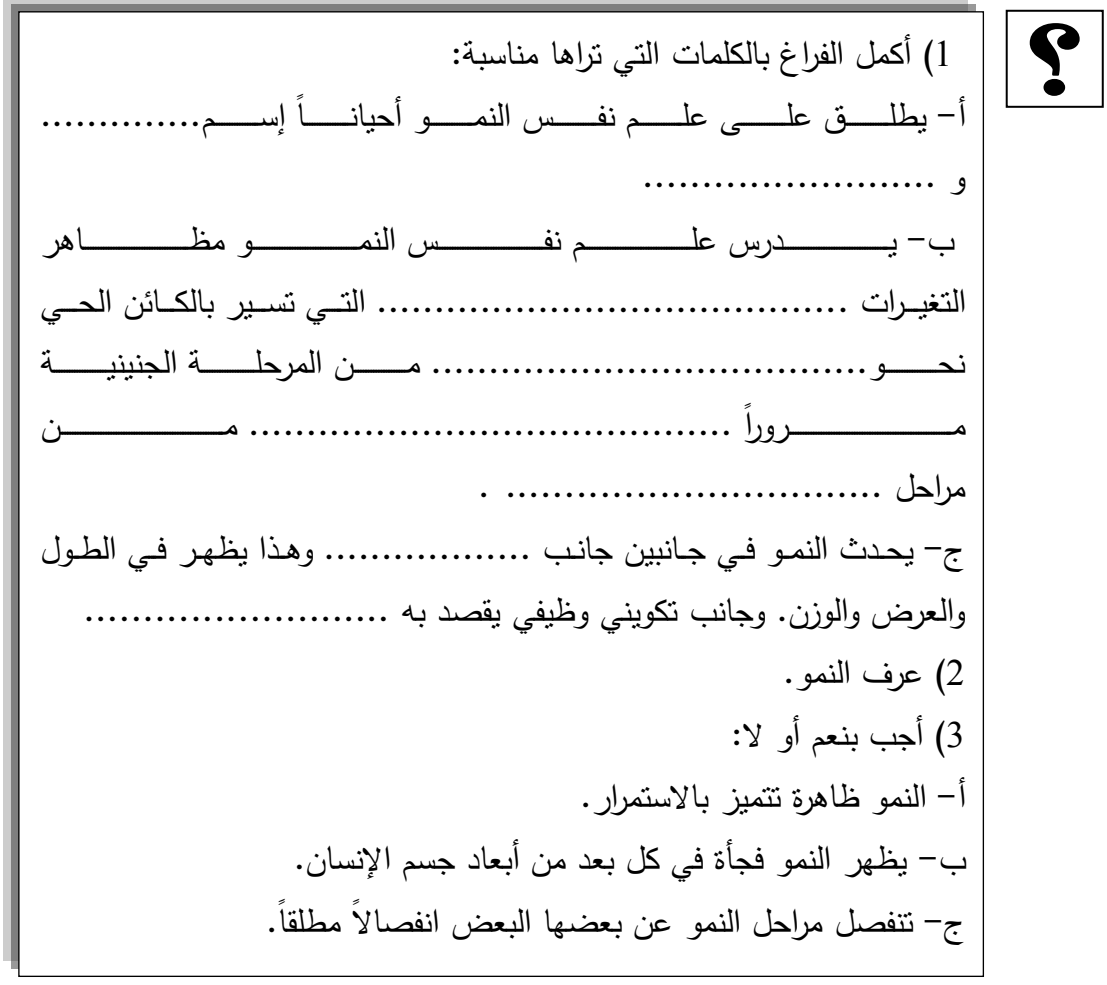

1) أكمل الفراغ بالكلمات التي تراها مناسبة:

أ- يطلق على علم نفس النمو أحياناً إسم..... و .....

ب- يدرس علم نفس النمو مظاهر التغيرات ..... التي تسير بالكائن الحي نحو..... من المرحلة الجنينية مروراً ..... من مراحل ..... .

ج- يحدث النمو في جانبين جانب ..... وهذا يظهر في الطول والعرض والوزن. وجانب تكويني وظيفي يقصد به .....

2) عرف النمو.

3) أجب بنعم أو لا:

أ- النمو ظاهرة تتميز بالاستمرار.

ب- يظهر النمو فجأة في كل بعد من أبعاد جسم الإنسان.

ج- تنفصل مراحل النمو عن بعضها البعض انفصالاً مطلقاً.

2. نشأة علم نفس النمو وتاريخه

يذكر عبد المنعم حنفي (1995) إن علم نفس الطفل علم جديد تجاوز تاريخه المائة عام، معتمداً إلى أن أول دراسة طبيعية علمية للإطفال في بيئاتهم كانت دراسة دارون (1840) للمظاهر البدنية والنفسية للطفل، وكانت مثلاً يحتذى للدراسات اللاحقة. وقيل أن برايز (Prayer) كان أول من كتب عن النمو عند الطفل من وجهة نظر علمية (1881). كما أن جرانفيل أستانلي

هول كان أول من أنشأ مجلة لعلم نفس الطفل (1891)، إلاّ أن دراسة سلوكيات الأطفال أقدم من ذلك، فقد درس الأطفال كل من لوك وروسو وكتبا عن طبائعهم وتربيتهم وذكائهم، وكان جيزل وبياجيه وبستالوتسي وفروبل وفرويد وبينيه وشتيرن وبوهلر وسيجان وجودارد وجونز ممن درسوا الأطفال في فواتيح القرن العشرين.

والواقع أن دراسات تتبع نمو الإنسان قديمة غير أنها لم تأت في سياق علم النفس الحديث، فأفلاطون مثلاً طرح في كتابة الجمهورية إشارات إلى مبادئ النمو عند الأطفال وخصائصه في المراحل المختلفة، كما طرح أفضل الطرق كما يراها لتربية الشباب. أما روسو فقد قدم كثيراً من الوصايا حول أوضاع الطفل وتنشئته واهتم بوصف مرحلة المراهقة. قد قدم العرب مسميات دلالية على مراحل العمر عند الطفل بحسب أحواله البيولوجية والنفسية فيها. ثم هناك الجنين، والوليد، والرضيع، والفطيم، والفصيم، واليافع إذا إرتفع وهو بين سبع إلى عشر (هو عندنا في السودان الشافع) والصبي إذا قارب الإحتلام فإذا احتلم فهو حالم ومراهق وغلام، ثم هو بعد الاحتلام ناشئ ثم يكون فتىً وراشداً والصفنة من النساء والرجال في اواسط العمر ثم الشيخ ثم الهرم.

وجاء القرآن الكريم يحمل كثيراً من الإشارات لأطوار النمو عند الإنسان، انظر إلى قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا ﴾ { الحج الآية: 4 }.

وقد اسهم الفقهاء المسلمون في تفصيل فقه الرضاعة والبلوغ وجاء الغزالي ليفصّل في تربية الأطفال، وتبعه على الطريق حي بن يقظان. (طه: 1996).

نشاط



أذهب إلى المكتبة واكتب مقالات موجزة عن الآتي:

1- فقه الرضاعة والبلوغ عند فقهاء المسلمين.

2- كيف فصّل الغزالي في تربية الأطفال.

3- ما رأي حي بن يقظان في مسألة التربية وأعرض مقالاتك على مشرفك الأكاديمي.

أما في العصر الحديث فقد برز بستالتوزي وفوربل اللذان أكدا على أهمية اللعب في نمو الطفل، وعلى ضرورة أعطائه الخبرات المباشرة لتدريب حواسه، وعمل المجسمات والزيارات الميدانية، والرسم والتمثيل، ويعتبر فوربل المؤسس الأول لرياض الأطفال في شكلها الحديث، أما فريدريك هيربرت فقد أكد على أهمية توجيه الأطفال وإرشادهم وأن تتاح لهم الفرصة الكافية لإختيار أعمالهم لأنه يؤمن بأهمية المشاهدة والتجربة المباشرة في التعليم وبأهمية تشجيع الطفل على البحث والتنقيب.

ويعتبر يوسف خالد (1990) أن تشارلز داروين من أهم العلماء الذين اسهموا بدراساتهم وأبحاثهم في تطور علم نفس النمو من خلال دراسته التتبعية لطفله (1840) وسبقه في هذا المنحى بستالوزي في ذلك (1774) وتيرمان (1787) وفوربل (1826) ولحقهم تين (1876) وبير (1882). وقد وسع سالي أسلوب دراسة سير الأطفال بإضافة سير أطفال آخرين إلى طفله ووضع في ذلك كتاباً معروفاً في علم النفس. ويعتبر فرويد الذي اعتبر الطفولة فترة تأسيسية لمستقبل الحياة من أهم دارسي الطفولة لذا فلقد أهتم بمراحل النمو عند الطفل ووضع تصوراً شاملاً لحاجات النمو ومشكلاته مؤسساً بذلك لمدرسة التحليل النفسي، في الوقت الذي برز فيه واطسون مؤسساً للمدرسة السلوكية، وساهم في علم نفس النمو من خلال موقعه كمساعدٍ في تحرير مجلة علم النفس التكويني.

تدريب (2)

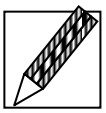

كيف اسهم واطسون من خلال المدرسة السلوكية في علم نفس النمو؟

أعقبت هذه الفترة حقبة تخصصية قادها الفرد بينيه الذي اهتم بالنمو العقلي وقياسه ووضع اختباراً شهيراً لقياس الذكاء. وعلى هذه الشاكلة جاءت جهود فلورنس جودانف التي اهتمت بقياس النمو العقلي وهولينك ورث الذي اهتم بدراسة النمو العقلي وتطوره.

وفي الوقت الذي اهتم فيه تيمسون بالنمو الجسمي اهتمت دورثي مكارثي بالنمو اللغوي واهتم جيرسيلد بالنمو الإنفعالي، وكوليرج بالنمو الخلقي، وأهتمت مارجريت ميد بدراسة الطفولة والمراهقة في بيئات بدائية وأشتهر هافيهجرست بمطالب النمو وجيزل بمراحل النمو في الطفولة والمراهقة ونورمان بالتعلم في الطفولة.

تدريب (3)



1- ما الاختبارات التي وضعها كل من بينيه وفلورنس جودانف والتي اهتما فيها بقياس الذكاء والنمو العقلي للطفولة؟

2- قدم وصفاً موجزاً لهذه الإختبارات.

أسئلة التقويم الذاتي

1- أذكر اساهمات العلماء التاليين في مجال دراسة النمو:

أ) داروين (1840).

ب) برايز (1881).

ج) جرانفيل استانلي (1891).

2- أكمل الفراغ بالكلمات المناسبة:

أ) طرح افلاطون في كتابه الجمهورية إشارات إلى .....

.....

ب) أما روسو فقد قدم .....

واهتم بوصف مرحلة ..... .

ج) قدم العرب مسميات دلالية على مراحل عمر الإنسان وهي كالآتي:

.....

.....

.....

3- من مِن العلماء يعتبر المؤسس الأول لرياض الأطفال في شكلها الحديث؟

4- على ماذا أكد بستالوزي وفوربل فيما يخص الأطفال؟

5- لماذا أكد فريدريك هيربرت على أهمية اتاحة الفرصة الكافية للأطفال لاختيار ما يودون القيام به؟

3. مجالات علم نفس النمو

حدد موسن وزملاؤه (Mussen & et, al 1977) في كتابهم التطور النفسي الاهتمامات الرئيسة لعلم نفس النمو في ثلاث فئات أساسية هي:

1- الفروق في سلوك الأفراد في مراحل التطور المتعاقبة.

2- الفروق الفردية بين الأفراد في المرحلة التطورية نفسها.

3- الفروق الفردية بين الأفراد ذوي الثقافات المختلفة.

وقد فصل حسان (1998 :20) ذلك قائلاً: تهتم الفئة الأولى بسلسلة التغيرات التي يمر بها كل الأطفال والراشدين (أو معظمهم) أثناء حياتهم.

ومن الأمثلة الجيدة على ذلك، تطور اللغة عند الأطفال، ودراسة تطور الإدراك، والمهارات الحركية وغيرها. كما إن طبيعة التطور العقلي (الذكاء) في سنوات الرشد تعتبر مثالاً آخراً على ذلك. ماذا يحدث للقدرة العقلية مع تقدم الفرد بالعمر؟ هل تتناقص القدرات العقلية كلما تقدم الإنسان بالعمر؟ وإذا صح ذلك، فمتى يبدأ التناقص في العادة؟ وما الأسباب التي يحتمل أن تؤدي إليه؟

أما الفئة الثانية من المشكلات التي يهتم بها عالم النفس التطوري فتتمثل في دراسة الفروق بين الأفراد. فالباحث في التطور الإنساني يحاول أن يفهم الأسباب التي تقف وراء إختلاف الأفراد في بعض الخصائص الواضحة. لماذا يختلف الأفراد في التحصيل المدرسي، وفي الأساليب التي يتبعونها في الاعتداء على غيرهم، وفي مدى تكيفهم ونجاحهم بعد أن يصلوا مرحلة الشيخوخة والهرم؟ لماذا يخشى أحد الأطفال الإختلاط بالآخرين واللعب معهم ويفضل أن يبقى وحيداً، بينما يجد أخوه متعة كبيرة في مناقشة الآخرين ومشاركتهم نشاطاتهم؟ لماذا ينطق أحد الأطفال بالكلمة الأولى من الشهر الثامن ويتحدث بطلاقة عند الشهر الثامن عشر، بينما لا ينطق آخر كلمته الأولى قبل السنة الثانية من العمر؟ كل هذه التساؤلات وغيرها تقع في مجال الفئة الثانية من المشكلات التي يبحثها علم النفس التطوري.

تدريب (4)

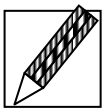

لماذا قلنا كل أو معظم الأطفال والراشدين ولم نكتفِ بكل؟

نشاط



فكر في أمثلة أخرى تقع ضمن هذا المجال تستنبطها من مشاهدتك للأفراد في حياتهم اليومية.

والمجموعة الثالثة من المشكلات التي يهتم بها الباحثون فهي الفروق بين الأفراد ذوي الثقافات والحضارات المختلفة في أنحاء العالم. فقد يظن أحد الباحثين أن خاصية ما أو ظاهرة معينة هي ظاهرة عالمية تنطبق على كافة أفراد النوع الإنساني بصرف النظر عن عرقهم أو ثقافاتهم أو مكانتهم الإجتماعية ولكن سرعان ما يكتشف عدم صحة ذلك الإعتقاد، وأن بعض الخصائص التي يمكن أن تشكل مرحلة معينة في حياة الأطفال من ثقافتها، قد لا تشكل المرحلة ذاتها في ثقافة أخرى أو في مجتمع آخر، وكلما كانت الفروق قليلة أو معدومة بين خصائص الأطفال الذين ينتمون إلى ثقافة معينة وأولئك الذين ينتمون إلى ثقافة أخرى كان ذلك دليلاً جدياً على عالمية النظرية التي ينادي بها الباحث ومصدراً لثقته بنظريته وإندفاعه على مؤيديه نحو مزيد من البحوث التي تدعم تلك النظرية.

نشاط



فكر في خاصية أو ظاهرة نمائية معينة يتميز بها المجتمع السوداني عن غيره!
هل يوجد شئ كهذا؟

غير أننا نستطيع أن نشير بشكل أكثر تحديداً إلى المجالات الآتية كميدان خصب لدراسة علم نفس النمو:

1) مراحل النمو والطفولة، المراهقة، الرشد، الشيخوخة.
2) العوامل المؤثرة في النمو والتطور: وراثة بيئة.

3) الفروق الفردية في النمو.
4) مطالب النمو وفترات الحرجة.
5) مشكلات النمو والسلوك التكيفي.
6) الخصائص الجسمية والإنفعالية والعقلية والإجتماعية في كل المراحل.
7) تطور السلوك الواحد عبر مراحل النمو المختلفة.

أسئلة التقويم الذاتي



1- عدد مجالات علم نفس النمو.
2- إلى ماذا يهدف الباحث في النمو والتطور الإنساني من خلال دراسته للفروق بين الأفراد؟
3- كيف يستطيع الباحث في مجال الفروق بين الأفراد ذوي الثقافات المختلفة أن يتأكد من أن خاصية نمائية ما، هي خاصية عالمية؟

4. أهداف دراسة علم نفس النمو

يسعى هذا العلم إلى التوصل إلى معايير عن ظاهرة النمو والتي تحدد بمجموعة من الخصائص والصفات التي تميز ظاهرة النمو عند مجموعة من الأفراد عن غيرهم ممن هم في مرحلة تطورية مختلفة.

وكذلك يسعى علم نفس النمو للتعرف على العوامل والأسباب التي تؤثر في ظاهرة النمو فتؤدي إلى إبطائها أو الاسراع بها، وينصب إهتمام الباحثين في هذا المجال إلى محاولة إكتشاف العوامل البيولوجية الوراثية (النضج) والعوامل البيئية والتعلم والخبرة في نمو الأطفال سلباًوإيجاباً.

ومن جانب ثالث يسعى علم نفس النمو إلى زيادة درجة الدقة التي يستطيع بها أن يتنبأ بحدوث زيادة سرعة النمو أو الإبطاء معتمداً في ذلك على شمول المعلومات التي تتوصل إليها

أبحاثه فإذا كان الإغناء البيئ يسرع من وتيرة النمو والإفتقار البيئ يبطئ به، فإن دراسات النمو في ذلك الجانب تحدد نسب الزيادة في وتيرة النمو أو إنخفاضها.

تدريب (5)



1- ما المقصود بالإغناء البيئي والافتقار البيئي؟

ويتركز الهدف الرابع لدراسات علم نفس النمو في التحكم بالسلوك وضبطه، فإذا نشأت دراسات حول العدد الأمثل من أفراد الأسرة الذين يسهمون في التطور اللغوي للطفل فإن النصائح للأسرة من هذا القبيل تساهم في تطور هذا البعد وتضبطه.

أسئلة التقويم الذاتي



1- كيف يمكن أن نحدد المعايير الخاصة بظاهرة النمو؟
2- ما هي العوامل والأسباب التي تؤثر في ظاهرة النمو ويسعى العلماء إلى اكتشافها؟
3- أشرح كيف يكون التنبؤ بالسلوك وضبطه هدفان لعلم نفس النمو.

5. أهمية دراسة علم نفس النمو

وتتبع أهمية دراسة علم نفس النمو من أنه يقدم العديد من الخدمات في المجالات الخدمية الآتية:

1- في مجال التنشئة الإجتماعية: يساعد الوالدين على معرفة مبادئ النمو ولأفكار والأوامر والزواجر التي يمكن أن تستدخل في كل مرحلة عمرية، وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على تعلم ذلك من خلال حديثه: " مُروا أبناءكم بالصلاة لسبع وأضربوهم لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع " .
2- في مجال التعلم والتعليم: يساعد المعلمين على اختيار الأساليب والأنشطة والوسائل التعليمية لمرحلة الأطفال النمائية . متى يستخدم المعلم القصص المصورة ومتى

يستخدم الأسلوب القصصي التمثيلي ومتى يتحدث عن الغيبيات ومتى يدرك الطفل المجردات وهكذا.

3- في مجال الوقاية من المشكلات: من شأن علم نفس النمو أن يقدم أجوبة مفيدة عن الدرجة التي يصبح بها السلوك مشكل، ففي مرحلة الطفولة الأولى لا يفرق الطفل بين الكذب وسعة الخيال وبين الملكية الفردية والعامة والسرقة. فغير المدقق في أطوار الإرتقاء الإنساني يعاقب أشد ما يكون العقاب في مشكلات سلوكية بمعايير الراشدين.

4- في مجال الصحة النفسية: تكشف العديد من المعلومات في الطفولة الباكرة عن أسباب الأضطرابات النفسية في المراحل اللاحقة، فمعرفة تاريخ حياة المريض تساعد الأخصائي النفسي على التشخيص السليم للحالة كما يسهم في معرفة أنجع السبل لإرشاد المرضى في مجال الإرشاد المرضي، وإرشاد الشباب في مجال الإرشاد المهني والزواجي.

وهذا فإننا نجد أن أهداف علم نفس النمو وفوائده مهمة وأساسية لبقية أفرع علم النفس والعلوم الإجتماعية بصفة خاصة والتخصصات التطبيقية بصورة أخص.

أسئلة التقويم الذاتي



وضِّح الخدمات التي يقدمها علم نفس النمو في الحالات الآتية:

1- التنشئة الإجتماعية. 3- الوقاية من المشكلات.

2- التعليم والتعلم. 4- الصحة النفسية.

6. علاقة علم نفس النمو بالعلوم الأخرى

سأعرض عليك هنا أيها الدارس العزيز العلاقة التبادلية التي تربط علم نفس النمو بعدد من العلوم الأخرى، فتتعرف هنا علاقته بعلم نفس الطفل، وعلم الوراثة، والعلوم الطبيعية، وعلم النفس الفيزيولوجي، وعلم النفس التربوي، والإرشاد النفسي وأخيراً علاقته بعلم الإجتماع.

إن معرفتك بهذه العلائق ستؤكد لك أهمية دراستك لعلم نفس النمو فهيا بنا.

1.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم نفس الطفل

أولاً: يعتبر علم نفس الطفل من أكثر أفرع علم النفس تقاطعاً مع علم نفس النمو لا سيما وعلماؤه يهتمون بدراسة الطفل وأهم الظواهر التي يتبعونها في الطفولة هي ظاهرة النمو ومراحله وسماتها الخاصة وعمرها الزمني وتغيراتها الكمية والكيفية والعضوية والوظيفية. والزواج الذي يكون به الطفل له سيكولوجيته من خلال التناغم والإنسجام بين الزوجين أو التنافر والخصام وكيفية تشكيل الطفل ومشاكل الطفولة، كالضعف العقلي والتأخر الدراسي واضطرابات الكلام واضطرابات إنفعالية، وقد تكون أسباب هذه المشاكل وراثية أو بنيوية أو عضوية ويتضح من الاستعراض الذي قدمناه لمجال علم نفس الطفل مدى علاقته بعلم نفس النمو.

تدريب (6)

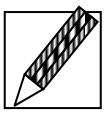

إذا كان علم نفس النمو يدرس مراحل نمو الإنسان منذ تكوينه في رحم أمه وحتى نهاية حياته، إذاً ما الفرق بين علم نفس الطفل وعلم نفس النمو.

2.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم الوراثة

تقوم المؤثرات النمائية على جانبين، الوراثة والبيئة وقد استفاد علم نفس النمو من قوانين مندل في الوراثة وبهذا يمكن القول بأن المدارس التي تعول كثيراً على أن الصفات البدنية والعقلية مرتبطة بالوراثة أكثر من ارتباطها بالبيئة فإنهم يعولون على نتائج أبحاث علم الوراثة ويتعمقون في خصائص علم الجينات الوراثية والكيفية التي تنتقل بها.

تدريب (7)

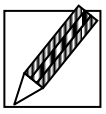

اكتب نبذة مختصرة عن قوانين مندل في الوراثة.

3.6 العلاقة بين علم نفس النمو والعلوم الطبيعية

(علم الحياة البيولوجي ووظائف الأعضاء وغيرها)

لقد استفاد علم نفس النمو من الدراسات والأبحاث في مجال علم وظائف الأعضاء (الفسيولوجي) وعلم الحياة (البيولوجي) والتشريح وعلم الأجنة، والكيمياء الحيوية في جميع مباحثه خاصة التي تدرس وظائف الدماغ والعضلات الدقيقة والكبيرة و التطور الحاسي الحركي والغدد والجهاز السمبتاوي والهرمونات.

تدريب (8)

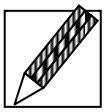

أشرح كيف إستفاد علم نفس النمو من علوم الطبيعة.

4.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم النفس الفسيولوجي

يدرس علم النفس الفسيولوجي الأثر أو الإنعكاس السلوكي للأجهزة الداخلية في جسم الفرد الإنساني، والحواس المختلفة، وأثر العمليات الحسية على السلوك، ويدرس الدماغ لمعرفة المناطق المتخصصة بالعمليات النفسية المختلفة، كما يدرس الجوانب الفسيولوجية من دوافع وإنفعالات وتأثير الغدد وهرموناتها على السلوك، وتفيد هذه المعطيات في دراسة التطور الجسمي والحركي والحسي والإدراكي وأثر الغدد على تطور السلوك العقلي والإنفعالي والوجداني لدى الفرد.

5.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم النفس التربوي

مادام علم نفس النمو يهتم بدراسة الخصائص النمائية للطفل في كل مرحلة من مراحل عمره، وبما أن الأطفال والمراهقين يشكلون أكبر نسبة من المستفيدين من العملية التعليمية، لذا فإننا نجد أن المعلمين يمكنهم الحصول على السلوك المدخلي لتلاميذهم من خلال دراستهم لعلم

نفس النمو وبناءً عليه يوظفون هذه المعلومات في فهم طبيعة الفروق الفردية والمشكلات النمائية للمتعلمين. وبهذا يستطيعون وضع تعييناتهم الدراسية على خلفية القدرات العقلية للمرحلة النمائية للدارسين واختيار الطرق والأساليب الدراسية المناسبة مع الأعمار والفئات المختلفة وإعداد المناهج على النحو الملائم لتلاميذ المرحلة المعنية.

تدريب (9)

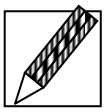

ماذا يعني السلوك المدخلي؟

6.6 العلاقة بين علم نفس النمو والإرشاد النفسي

يرى واطسون (1960) أن الجلسات التشخيصية الإرشادية والعلاجية قد زودت علم نفس النمو بفرص عديدة لفهم سلوك الفرد ونموه بشكل واضح، إذ أن الإرشاد النفسي يهتم بمساعدة الأفراد في مواجهة مشكلات التكيف الشخصية والإجتماعية التي تكون على درجة بسيطة من التعقيد والتي ما تزال ضمن حدود السواء.

ومن جهة أخرى فإن المرشدين يستفيدون من المبادئ والحقائق النفسية التي تكشف عنها دراسات النمو من حيث قوانينه ومظاهره ومعاييره ومراحله، فإنها تساعدهم على معرفة أسباب الإضطرابات السلوكية وتساهم في تحديد طرق العلاج.

7.6 العلاقة بين علم نفس النمو وعلم النفس الإجتماعي

اهتم كثيرٌ من علماء نفس النمو بالتطور الإجتماعي للأطفال والمراهقين وحدد مطلب النمو الإجتماعي في كل مرحلة عمرية، وبما أن علم النفس الإجتماعي يهتم بدراسة سلوك الأفراد في المواقف الإجتماعية فإنهم يستفيدون كثيراً من مبادئ علم نفس النمو في هذا الجانب، كما إنهم يردون لهم الفضل بتزويد علماء نفس النمو بالديناميات التي يتوصلوا إليها والتي تعمل على تطوير سلوك الطفل الإجتماعي إبتداءً من الأسرة وإنتهاءً بجماعة الرفاق.

تدريب (10)

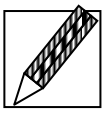

ما المقصود بالديناميات التي يتزود بها علماء نفس النمو من علم النفس الإجتماعي؟

أسئلة التقويم الذاتي



1- يعتبر علم نفس الطفل من أكثر فروع علم النفس تقاطعاً مع علم نفس النمو، أشرح هذه العبارة؟

2- كيف أفاد علم نفس النمو من:

أ) علم النفس الفيزيولوجي. ب) الإرشاد النفسي.

3- وضح العلاقة بين علم نفس النمو وكل من:

أ) علم النفس التربوي. ب) علم النفس الاجتماعي.

الخلاصة

- يعتبر علم نفس النمو علماً حديثاً أسهم في نشوئه وتطوره عدد كبير من العلماء.
- لعلم نفس النمو مجالات عدة حُددت في ثلاث فئات أساسية هي:
  - ❖ الفروق في سلوك الأفراد في مراحل التطور المتعاقبة.
  - ❖ الفروق الفردية بين الأفراد في المرحلة التطورية نفسها.
  - ❖ الفروقات بين الأفراد ذوي الثقافات المختلفة.
- يهدف علم نفس النمو إلى:
  - ❖ التوصل إلى معايير عن ظاهرة النمو.
  - ❖ التعرف على العوامل والأسباب التي تؤثر على ظاهرة النمو.
  - ❖ زيادة درجة الدقة التي نستطيع بها أن نتنبأ بحدوث التسريع في النمو أو الإبطاء به.
  - ❖ التحكم بالسلوك وطبعه.
- تظهر أهمية علم نفس النمو من خلال الخدمات التي يقدمها للمجالات الخدمية الآتية: التنشئة الإجتماعية – والتعلم والتعليم – والوقاية من المشكلات – والصحة النفسية.
- لعلم نفس النمو علاقات تبادلية مع عديد من العلوم الأخرى:
  علم الوراثة، وعلوم الطبيعة، وعلم النفس الفيزيولوجي، وعلم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، وعلم النفس الإجتماعي.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية

عزيزي الدارس، بعد أن أنهيت دراسة الوحدةالأولى، إليك لمحة مسبقة عن الوحدة الثانية.

إن الوحدة الثانية مختصة بمناهج البحث في علم نفس النمو لذا ستدرس بها: تعريفاً للمنهج والبحث ثم مناهج وأساليب دراسات النمو والتي تشمل: الدراسات الطبيعية وطرق البحث الأكلينيكية وطرق البحث غير التجريبية وطرق الدراسة التجريبية والتحليل التجريبي للسلوك. بالإضافة إلى أدوات البحث المستخدمة في دراسة النمو. فإلى لقاء مع تلك الوحدة.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

يقصد بالإرتقاء الكمي: الجانب التكويني الخارجي للجسم ويظهر في الطول والعرض والوزن والقدرة على الحركة.

أما الإرتقاء الكيفي فيقصد به: تمام الوظائف الجسمية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية

تدريب (2)

أسهم واطسون في تطوير علم نفس النمو من خلال موقعه كمساعدٍ في تحرير مجلة علم النفس التكويني بنشر العديد من المقالات التي تتناول نمو الأطفال.

تدريب (3)

وضع بينيه مقياساً للنمو العقلي عرف بمقياس بينيه للذكاء، كما وضع جودانف مقياس جودانف للذكاء.

تدريب (8)

يركز موسن وزملاؤه مجالات علم نفس النمو في فروق الثقافات والأفراد والمراحل.

يهتم علم نفس الطفل بدراسة نمو الأطفال حتى الثامنة عشر بينما يغطي علم نفس النمو جميع مراحل العمر.

تدريب (9)

أوضح مندل أن الكثير من خصائص الأبناء الجسمية تورث من آبائهم وأمهاتم.

تدريب (10)

استفاد علم نفس النمو من العلوم الطبيعية من الحقائق التي أوجدها علم الحياة ووظائف الأعضاء.

مسرد المصطلحات

علم نفس النمو: Developmental Psychology

فرع من فروع علم النفس، يدرس النمو العضوي والوظيفي للفرد في مراحل نموه المختلفة، دراسة علمية بهدف التحكم فيه وتوجيهه ورعايته.

التطور: Development

التغيرات العضوية التكوينية والوظيفية السلوكية المرتبطة بالعمر الزمني، وقد تكون هذه التغيرات في صورة تحسن أو تقدم كما هو الإنتقال من الطفولة إلى المراهقة وقد تكون على شكل تقهقر كما هو الإنتقال من الرشد إلى الشيخوخة.

مرحلة النمو: Growth Stages

مجموعة الظواهر والأنماط السلوكية التي تقترن معاً أثناء حدوثها بحيث يمكن تصنيفها أو عزوها إلى مرحلة نمو محددة، فتحددها وتميزها عن غيرها.

مطالب التطور: Developmental tasks

مهام أو أنماط سلوكية ينبغي على الفرد أن يتعلمها ويمارسها حتى يكون منتجاً ومتكيفاً مع نفسه ومجتمعه.

النمو: Growth

عملية تتكامل فيها التغيرات العضوية التكوينية مع التغيرات الوظيفية النفسية لتحسين قدرة الفرد في السيطرة على البيئة التي يعيش فيها.

النضج: Maturation

كافة التغيرات البيولوجية والفسيولوجية والعصبية التي تحدث في الكائن الحي نتيجة الوراثة وليس التدريب والبيئة.

البيئة: Environment

كافة الظروف والعوامل الخارجية التي تؤثر في الفرد.

التنشئة الإجتماعية: Socialization

عملية التفاعل الإجتماعي التي يكتسب الفرد من خلالها شخصيته ويتعلم طريقة الحياة في مجتمعه.

الفترات الحرجة: Critical Periods

فترات زمنية معينة يكون فيها الفرد على أحسن درجة من الأستعداد لتعلم أنماط سلوكية معينة، وإذا لم تستغل هذه الفترات فإن تعلم تلك الأنماط السلوكية سيصبح صعباً إن لم يكن مستحيلاً.

تراجم الأطفال: Children Biographies

طريقة لدراسة نمو الأطفال تقوم على ملاحظة الباحث وتتجه لسلوك طفل ما وتسجيله خلال فترة محددة من الزمن.

الشخصية: Personality

التنظيم المكتمل المنسق والديناميكي لصفات الفرد الجسمية والعقلية والإجتماعية والأخلاقية التي تمثل حياة صاحبها وتعكس نمط سلوكه المتكيف مع البيئة.

المراجع

1- أبـو حطـب فـؤاد، وصـادق أمـال، **علـم الـنفس التربـوي**، ط2 القـاهرة: مكتبـة الانجلـو المصرية، 1980.

2- أسعد، ميخائيل، **مشكلات الطفولة**، ط2 بيروت: دار الافاق الجديدة، 1986.

3- إسماعيل، محمود عماد الدين، **المنـهج العلمـي وتفسير السلوك**، القاهرة: مكتبـة النهضـة المصرية، 1978.

4- السيد، فؤاد البهي، **الأسس النفسية للنمو من الطفولـة إلـى الشيخوخة**، ط4 القاهرة: دار الفكر، 1975.

5- العلى، نصر وآخرون، **علم النفس التطوري**، عمان: وزارة التربية والتعليم، 1985.

6- العيسوي، عبد الرحمن، **سيكولوجية النمو**، بيروت: دار النهضة العربية، 1987.

7- جامعة القدس، **علم النفس التطوري**، عمان: جامعة القدس المفتوحة، 1990.

8- زهران، حامد عبد السلام: **علم نفس النمو**: ط4 القاهرة، عالم الكتب، 1977.

9- الزبير بشير، علم النفس في التراث الاسلامي: دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، 1966.

10- عبد الرحمن أحمد عثمان، **علـم الـنفس التربـوي**، جامعـة السـودان المفتوحـة: الخرطوم، 2004.


الوحدة الثانية
مناهج البحث في علم نفس النمو

محتويات الوحدة

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	29
تمهيد	29
الأهداف	30
1. ما هو المنهج	**31**
2. ما هو البحث	**32**
3. مناهج وأساليب دراسة النمو	**34**
1.3 الدراسات الطبيعية	34
2.3 طرق البحث الأكلينيكية	36
3.3 طرق البحث غير التجريبية	36
4.3 طرق الدراسة التجريبية	38
5.3 التحليل التجريبي للسلوك	38
4. أدوات البحث المستخدمة في دراسة النمو	**40**
1.4 الملاحظة العلمية المنظمة	41
2.4 المقابلة	42
3.4 الإستبانة	43
4.4 الإختبارات	43
الخلاصة	**46**
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	**46**
إجابات التدريبات	**48**
مسرد المصطلحات	**50**
المراجع	**52**

المقدمة

تمهيد

مرحباً بك عزيزي الدارس إلى الوحدة الثانية من مقرر علم نفس النمو.

إن الوحدة الثانية ذات أهمية من حيث أنها تعرفك كيف تبحث في الظواهر النفسية النهائية التي تهمك وتلفت نظرك إليها.

إنك عندما تتعلم مناهج البحث وكيفيتها في علم نفس النمو تكون كمن تعلم كيف يصطاد السمك بدلاً من أن يُطعم كل يوم سمكة، فمعرفتك المناهج تؤهلك للوصول إلى الحقائق بنفسك وبطريقة تستوثق بها من صحة ما توصلت إليه، كما تحكم عن طريقها على صحة ما توصل إليه الآخرون.

لذا سنشرح لك أولاً ما هو المنهج ؛ ثم ماهو البحث ؛ وبعده نشرع في توضيح مناهج وأساليب دراسات النمو وما يندرج تحتها من أفرع ثانوية ثم ننتقل بك لندرس سوياً أدوات البحث المستخدمة في دراسة النمو.

كما نرجو أن تهتم بالأنشطة والتدريبات وأسئلة التقويم الذاتي الموجودة في هذه الوحدة لأن اهتمامك بها يمكنك من تحقيق أهداف هذه الوحدة.

ولا تنسى عزيزي الدارس أن تمدنا بتقويمك لهذه الوحدة مما يساعدنا في تطويرها.

أهداف الوحدة



بعد فراغك – عزيزي الدارس – من هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن: 1- **تعرف** المنهج والبحث.

2- **تقسم** مناهج البحث المستخدمة في دراسة النمو.

3- **تتعرف** الأساس الذي يقوم عليه كل منهج بحثي مستخدم في دراسة النمو.

4- **تختار** المنهج البحثي المناسب لدراسة كل مشكلة أو ظاهرة تخص علم نفس النمو.

5- **تعدد** الأدوات المستخدمة لجمع البيانات في علم نفس النمو.

6- **تصف** تلك الأدوات.

7- **تقرر** أي الأدوات الأكثر مناسبة لجمع البيانات عبر دراسة مشكلة ما في مجال علم نفس النمو.

1. ما هو المنهج

من الضروري ونحن نتناول طرق دراسة النمو، أن نشير إلى أننا نتحدث هنا عن الطرق العلمية التي يضيف بها العلماء حقائق ومعلومات وعلاقات جديدة للعلم. وتسمى هذه الطرق العمية مناهج البحث. والمنهج مجموعة من الخطوات المنظمة والعمليات العقلية الواعية والمبادئ العامة والطرق الفعلية التي يستخدمها الباحث لتفهم الظاهرة موضوع الدراسة.

وعلى هذا النحو يمكن تفهم المنهج بأنه الأساليب والمداخل المتعددة التي يستخدمها الباحث في بناء النسق المعرفي الذي تنتمي إليه دراسته.

ونعني بالنسق المعرفي: طبيعة العلم التي يختلف بها عن باقي العلوم فمثلاً يختلف النسق الذي يبنى به علم النفس التربوي عن ذلك الذي يبنى به علم النفس الإجتماعي، وهذا لا يعني أن لكل علم نسق منفرد، فقد تجتمع مجموعة من العلوم غير المتجانسة ظاهرياً في نسق معرفي، فمثلاً تجد النسق المعرفي لعلم نفس النمو يحتاج في بعض الأحايين إلى بعض المناهج الإرتباطية، بينما يحتاج علم النفس التربوي إلى بعض المناهج التتبعية.

ويشير مصطلح المنهج إلى جملة الإجراءات والأساليب التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها، ويوضح ما انبنت عليه من من مسلمات نظرية، وأسئلة محورية، وفروض تجمع على أساسها البيانات والأسانيد للخوض إلى نتائج تثبت هذه الفروض أو تنفيها، وتعميم هذه النتائج وتقترح تطبيقات جديدة ويكشف عن المبادئ والأسس المنطقية والحدسية في حل المشكلات.

تدريب (1)

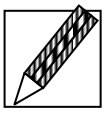

ما الفرق بين المنطق والحدس؟

2. ما هو البحث؟

البحث هو الخطوات العلمية التي يتبعها الباحث للاستعلام والاستقصاء المنظم الدقيق بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة تؤدي إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة أصلاً، على أن يتبع الباحث في الفحص والإستعلام خطوات المنهج العلمي والأدوات اللازمة لجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها والخروج بنتائج يمكن الحكم على الظاهرة المدروسة ويتنبأ بنشوء علاقات جديدة في نطاقها.

ويؤكد على ذلك فاروق موسى (2001) قائلاً : تعتبر دراسة علم النمو النفسي أكثر من مجرد تجميع معلومات موضوعية عن الأطفال، لكن من المؤكد أن يكون تجميع المعلومات بداية الدراسة. إننا في حاجة إلى بيانات واضحة وموضوعية تفسر ما يحدث طبيعياً أثناء نمو الأطفال، ما أنواع التغيرات التي تحدث ومتى تحدث؟ ونحن في حاجة أيضاً إلى بيانات صحيحة لمعرفة التغيرات التي تحدث عندما تتغير الظروف البيئية، أي التغيرات في بيئة الطفل تؤدي إلى تحسن معدل النمو وأسلوبه، وأي التغيرات البيئية تعوق سير النمو. ومع ذلك يكون السؤال: لماذا تحدث هذه التغيرات النمائية؟ أكثر أهمية من السؤالين : ما أنواع التغيرات التي تحدث؟ متى تحدث هذه التغيرات؟ يجب إذن بناء نظريات تتناول نمو الطفل وتفسر ما يحدث فيه من تغيرات.

ويجب عند بناء هذه النظريات أن تعي عقولنا في المقام الأول الفرق بين علم النمو النفسي والأنظمة العلمية العديدة الأخرى. فمن المعروف أن علم النمو النفسي يوجه كلياً نحو تطبيق الحقائق النمائية والنظريات من المشكلات الإجتماعية، وعلى ذلك يمكن أن تكون النتيجة غير المباشرة لعلم النمو النفسي واقعية وخطيرة، وقد تؤدي النظرية الخطأ إلى تأثيرات هدامة على التربية الفعلية للأطفال وعلى طريقة معاملتهم.

تدريب(2)



اكتب أمثلة للفرق بين علم النمو النفسي والأنظمة العلمية العديدة الأخرى.

إن المنظور النمائي يحمل مسئولية إجتماعية كبيرة ولا يكفي بناء نظريات تبدو ذات أهمية، لكن يجب اختبار تلك النظريات مرات عديدة للتأكد من صدقها. لذا لا يعتبر المنظور النمائي مجموعة ثابتة من الملاحظات والنظريات، لكنه عملية دائمة من الملاحظة، التحليل، ثم المزيد من الملاحظة والتحليل.

ومما لا شك فيه، لا توجد طريقة واحدة بعينها يمكن أن ندرس بها سلوك الأطفال وخصائصهم، وهذا شأن كل المجالات العلمية. وقد ابتكر علماء النفس عدداً من أنماط طرق البحث لدراسة الأطفال، ومهما كانت الطريقة ومهما كان السؤال فإن المتخصص في علم النمو النفسي يواجه المشكلة التي يريد دراستها كعالم ويستخدم طرقاً موضوعية مضبوطة للملاحظة والقياس.

تدريب (3)

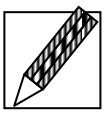

1- ما المقصود بالمنظور النمائي؟

2- ماذا نعني بالموضوعية والضبط في الملاحظة والقياس؟

3- ما الفرق بين الملاحظة والقياس؟

4- ما الفرق بين الملاحظات والنظريات؟

أسئلة التقويم الذاتي



1- عرف المنهج.

2- عرف البحث.

3- أشرح الجملة الآتية:

إن دراسة علم النمو النفسي أكثر من مجرد تجميع معلومات موضوعية عن الأطفال.

3. مناهج وأساليب دراسات النمو

هناك عدة طرق لدراسة تطور سلوك الأطفال عبر مراحله المختلفة حتى طور الرشد والشيخوخة. وقد بدأت هذه الطرق بطيئة وذاتية وتطورت سرعة وموضوعية. ولكن لا تزال الحاجة لاكتشاف طرق جديدة أكثر ضبطاً وأسرع مردوداً، نسبة لتسارع عجلة عملية الحياة وأساليب التعلم التلقائي على النحو الذي وصفناه.

1.3 الدراسات الطبيعية Natural Studies

بدأ البحث في سلوك الأطفال بالدراسات الطبيعية، حيث كان المهتمون بالدراسات النفسية يلاحظون سلوك أطفالهم في بيئتهم الطبيعية (المنزل) ثم يقومون بتسجيله في سير ورصد لخط سير حياتهم، ومن أمثال هذه الدراسات ما فعله دارون (1877م)، كما قام بياجيه بدراسة التطور العقلي عند الأطفال من خلال أبنائه الثلاثة، وعلى الرغم من المردود الطيب الذي خلفته دراسات سير الأطفال Baby Biography إلا أنها لا تخلوا من الذاتية.

ومن نمط هذه الدراسات أيضاً تاريخ الحالة Case History، فقد استمر استخدام سير الأطفال في توثيق تطورهم في حالات الأطفال الذين يتعرضون لظروف استثنائية مثل أطفال الملاجئ والمعوقين، ومن مزايا هذه الدراسات إنها تتعامل مع سلوك طبيعي غير مصطنع.

وتطورت مثل هذه الدراسات مؤخراً إلى أسلوب الملاحظة المضبوطة، التي هدفت إلى إستخدام طرق وأساليب موضوعية وثابتة دقيقة في دراسة سلوك الطفل ووصفه كما يحدث في بيئة الطبيعة وصفاً. وتتضمن إجراءات مثل هذه الدراسات في العادة واصفاً للبيئة الطبيعية التي تراقب فيها الطفل، وعلى أنماط السلوك الملاحظ الذي يصدر عن الطفل، ووصفاً كاملاً لكل ما يسبق السلوك أو يتبعه، واستخدام طرق محددة للملاحظة والتسجيل مثل استخدام العينات وثبات المراقبين.

تدريب (4)

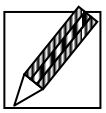

1- ما المقصود بالتعلم التلقائي؟
2- من مزايا دراسة تاريخ الحالة إنها تتعامل مع سلوك طبيعي غير مصطنع. أشرح هذه العبارة؟
3- ما هو ثبات العينات وما هو ثبات المراقبين؟

الملاحظة الطبيعية

برزت أيضاً من بين الطرق الطبيعية الملاحظة الطبيعية (Natural Observation) وهي تعمل على تسجيلات السلوك عند عدد كبير نسبياً من الناس في مواقفهم الحياتية اليومية، وتتضمن هذه الملاحظة في العادة تسجيلاً للتطورات التي تحدث في المراحل المختلفة، أعمار مناسبة تظهر عندها المهارات المختلفة. ومن أبرز الأمثلة على هذه الطريقة ما قام به العالم آرنولد جيزل (Arnold Gesell) من تسجيل من تطور عند الأطفال والمراهقين.

تدريب (5)

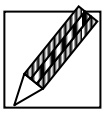

1- وضح العمل الذي قام به آرنولد جيزل من تسجيل التطور عند الأطفال والمراهقين.
2- ما الفرق بين تاريخ الحالة والملاحظة الطبيعية كمنهجين من مناهج دراسات النمو؟

تدريب (6)

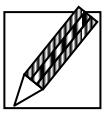

1- أشرح ما المقصود بالمرونة عند الجمع بين الملاحظة والإستجواب.
2- أشرح ما المقصود بالتواتر الشديد في الإجابات الفعلية من عدة باحثين مستخدمين طرائق مختلفة في البحث.

2.3 طرق البحث الأكلينيكية Clinical Studies

ويمكن تقسيمها قسمين : الطرق الأكلينكية العلاجية Clinical Mothed. وطريقة المقابلة Interview.

الطريقة العلاجية : وفق هذه الطريقة يستجوب الباحث فرداً واحداً بتوجيه عدد من الأسئلة الموضوعة بدقة ويجمع بين الملاحظة والإستجواب بمرونة، وتحتاج هذه الطريقة إلى باحثين لهم أطر نظرية لما يتوقعونه من إجابات مفترضة وإلى تواتر شديد في الإجابات الفعلية من عدة باحثين مستخدمين طرائق مختلفة في البحث.

طريقة المقابلة : وتستخدم المقابلة لدراسات نفسية مثل الرضا عن العمل والطموح والتنشئة الوالدية والإتجاهات نحو القيم. ومن خصائص المقابلة أنها تجرى على عدد كبير من الناس بحيث يحصل الباحث على رأي عام ورؤية كلية عن تفكير هؤلاء الناس وإتجاهاتهم.

3.3 طرق البحث غير التجريبية

Non experimental Method

تسود من هذا النوع طريقتان : الطريقة الطولية التتبعية Longitudinal Method والطريقة المستعرضة Cross – Sectional Method :

الطريقة الطولية: يلاحظ الباحث فيها عدداً قليلاً من الأطفال، ويسجل التغيرات التي تطرأ على سلوكهم على امتداد فترة زمنية طويلة، على أن يكون الأطفال المدروسين في عمر واحد ومن بيئة واحدة يدرسون في أطوار متعددة على نحو النموذج التالي:

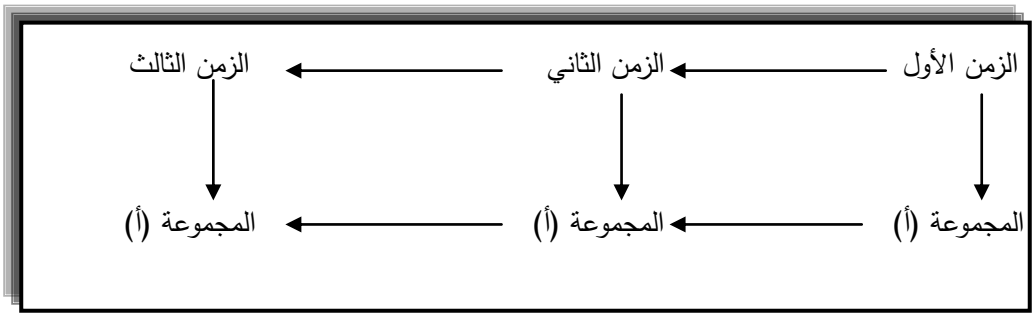

الدراسات المستعرضة: وفيها يقوم الباحث بملاحظة مجموعات من الأطفال من أعمار مختلفة في فترة زمنية واحدة. كأن تكون المجموعة الأولى من الفئة العمرية 6 أشهر، والثانية عام، والثالثة عام ونصف، وفي هذه الطريقة يفترض ما يحدث لكل مجموعة يحدث لأية منها على نحو النموذج التالي:

شكل رقم (2–2) يوضح الطريقة المستعرضة في البحث

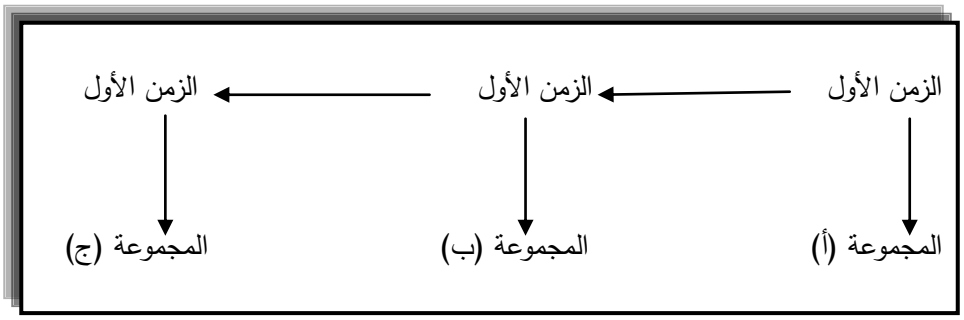

وقد لاحظ الباحثون بعض العيوب في الطريقتين فدمجوهما في طريقة واحدة تحت اسم التصميم المستعرض التتابعي Cross – Sequential Design ويقوم هذا التصميم بإستخدام الطريقة المستعرضة أصلاً على مجموعة من الأفراد، ثم متابعة هؤلاء الأفراد طولياً على فترة من الزمن لتفادي قصور الطريقتين معاً.

وقد استخدم بوتس وشاي (Battes & Schaie) { 1965 } هذه الطريقة في دراسة العمليات العقلية من مراحل الرشد وتتابعها بشكل يفوق من حيث الجودة أي من الطريقتين منفصلة.

تدريب (7)

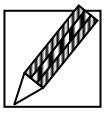

ما هي العيوب التي لاحظها الباحثون في الطريقة الطويلة والمستعرضة مما أدى بهم إلى دمجها في طريقة واحدة؟

4.3 طرق الدراسة التجريبية (Experimental Method)

يتحكم الباحثون عند استخدام الطرق التجريبية في البيئة التي تتم فيها الدراسة، كما يقومون بمعالجة المتغيرات التي تؤثر في سلوك أفراد الدراسة، وتجرى مثل هذه الدراسات عادة في أجواء مختبرية لضمان الانضباط، وإبعاد أثر المتغيرات المتداخلة، وتسمح هذه الدراسات بتقديم المتغيرات وإزالتها على نحو ما فعل العالم الروسي إيفان بافلوف.

ولم تنج أيضاً مثل هذه الدراسات من النقد لأن ما تكسبه من ضبط قد تخسره في الاصطناع فليس الإنسان كالحيوانات يستطيع إلغاء عقله وهو يخضع للتجريب.

تدريب (8)



1- وضِّح ماذا نعني بمعالجة المتغيرات.
2- عدِّد أنواع المتغيرات التي تتضمنها التجربة في مجال البحث في علم نفس النمو.
3- اذكر لماذا نبعد أثر المتغيرات المتداخلة في الدراسة التجريبية؟
4- ما المقصود بالاصطناع في طرق الدراسة التجريبية؟
5- أشرح كيف أزال بافلوف المتغيرات المتاخلة في أحدى دراساته.

5.3 التحليل التجريبي للسلوك

(Experimental Analysis of Behavior)

وهي طريقة تسعى إلى تكامل الملاحظة الطبيعية المضبوطة بالمعالجات التجريبية لتفسير سلوك الإنسان. فهي تجمع بين الوصف والتفسير، وتحاول الكشف عن العلاقات الوظيفية بين المتغيرات التي تتحكم بالسلوك، وتسمى عادة (بالمتغيرات المستقلة) والسلوك الذي يصدر من الإنسان ويسمى (بالمتغيرات التابعة). وتساعد هذه العلاقات الوظيفية في فهم السلوك الإنساني، وبالتالي يمكن التحضير لحدوث هذا السلوك بعد التنبؤ بحدوثه، وترتيب الظروف بطرق معينة، تحددها هذه العلاقات، ويسمى هذا بالتحكم في السلوك وضبطه.

والمتغيرات المستقلة في دراسات النمو، هي الوراثة والتاريخ السابق لتفاعل الإنسان مع بيئته، والبيئة الراهنة، ويعتبر علماء نفس النمو إن سلوك الإنسان في كل لحظة من اللحظات هو دالة هذه العوامل الثلاثة. وتتميز هذه الفئات الثلاث بِأنها شاملة وإجمالية ويمكن تقسيمها إلى وحدات أصغر تسمى إستجابات. ومن هنا فإن الحادثة المثيرة تعرف بأنها جزء من البيئة أو تغير في جزء من أجزائها، أما الحادثة الإستجابية فتعرف على أنها أي نشاط ملحوظ لكائن حي، ويتضمن ذلك الإفرازات الغددية والتحركات الداخلية بالإضافة إلى النشاط الظاهري الملموس، وتقاس الخصائص المادية للمثيرات والإستجابات مثل الشكل والشدة الإستمرارية بالأنظمة والأجهزة المعروفة والمقبولة في العلوم الطبيعية، وتقاس آثار المثيرات بالمتغيرات التي تحدثها في السلوك. فإذا ظهر أن مثيراً ما يؤثر في إستجابة بشكل متكرر وقابل للتنبؤ فإن ذلك يشير للقياسات النفسية والطبيعية الدقيقة وأمكن برمجة الإنسان وتفسيره بإستجابات والتحكم فيه بأنظمة مبرمجة بالغة الدقة والتعقيد.

تدريب (9)

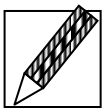

1- ماذا نعني بالعلاقات الوظيفية بين المتغيرات التي تحكم السلوك ؟

2- أشرح تجربتين في علم نفس النمو قام بأدائهما أي عالم من العلماء إحداهما أمرين عن طريق الدراسة التجريبية والأخرى عن طريق التحليل التجريبي للسلوك.

ثم وضِّح من خلالهما الفرق بين طريقة الدراسة التجريبية وطريقة التحليل التجريبي للسلوك.

نشاط



1- حاول أن تلاحظ طفلاً لمدة أسبوعين وسجل سلوكه مستخدماً أسلوب الدراسات الطبيعية.

2- زر إحدى دور الرعاية الإجتماعية القريبة من منزلك وأدرس تاريخ الحالة لأحد الأطفال.

أعرض ما توصلت إليه مكتوباً في تقرير على مشرفك الأكاديمي.

أسئلة التقويم الذاتي



1- ما هو الأساس الذي تقوم عليه المناهج البحثية الآتية:

1) الدراسات الطبيعية، 2) طرق البحث التجريبية؟

2- ما الفرق بين الطريقة الأكلينيكية العلاجية وطريقة المقابلة وتحت أي مناهج البحث تندرجان ؟

3- قارن بين الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة.

4. أدوات البحث العلمي المستخدمة في دراسة النمو

هل تستحق الأدوات التي يستخدمها الباحثون في علم نفس النمو مبحثاً للوقوف عليها؟ هل تختلف الأدوات التي تستخدم في جمع المعلومات العلمية التي يمكن لعالم النفس الإرتقائي الإفادة منها؟

الإجابة عن هذه الأسئلة ضرورية لأنها تسهم في تركيز مادة هذا القسم من الكتاب. فالإجابة عن السؤال الأول حيث أهمية أدوات جمع المعلومات، فإننا نقرر وبكل إطمئنان أنها مهمة، وأن درجة أهميتها كبيرة لأنها تشكل وسائل لجمع المعلومات التي يقوم عليها فهم الظاهرة، وما لم تكن الأداة موثوق بها تكن المعلومات مشكوك فيها.

ولعلك تدرك ذلك إذا ضربنا مثلاً بالطبيب الذي يحاول جمع معلومات عن المريض حتى يستطيع تشخيص حالته، مثلاً إنه يريد أن يعرف درجة حرارة المريض، لذا فهو يستخدم الثيرمومتر، تصور أن جهاز قياس الحرارة لم يكن دقيقاً لأنه يعطي قراءة خاطئة أو كان غير ثابت فيما يقدمه من قراءات في الحالة الواحدة يقدم قراءتين مختلفتين فتارة يقدم قراءة ثانية بعد دقيقة واحدة لدرجة حرارة محمد 20 درجة، وفي نفس الوقت يقدم قراءة ثانية بعد دقيقة واحدة لدرجة حرارة محمد نفسه 50 درجة، فهذا يعني أن هذا المقياس غير ثابت لأنه يقدم قراءتين مختلفتين في نفس الوقت ولذات الشخص، وأنه غير صادق لأنه يقدم درجة حرارة غير موحدة لأشخاص يفترض أنهم الأحياء فأقصى درجة حرارة إنخفاض حرارة هي 27 درجة وهي تسمى خدر البرودة وأن 26 درجة هي الدرجة المميتة، وأن 41 درجة حرارة هي خدر السخونة وأن 45 درجة هي الدرجة المميتة.

وترتيباً عليه فإن الأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات لا بد أن تكون دقيقة ومضبوطة وتقيس ما وضعت لقياسه وثابتة فيما تقدمه من معلومات.

وبالنسبة لعلم النفس التطوري فإن هناك العديد من الأدوات التي تستخدم لجمع البيانات منها الروائز (المقاييس) والإستبانة والمقابلة والملاحظة ودراسة الحالة والتجربة إلاّ أن الأخيرة عليها إعتراض أخلاقي سوف نناقشه في حينه.

تدريب (10)

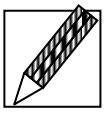

1- ما هما أهم صفتين يجب أن يتصف بهما أداة القياس المستخدمة في البحث العلمي؟

2- كيف يمكن التأكد من وجود هاتين الصفتين في الأداة المعنية؟

أسئلة التقويم الذاتي



1- علل:

للأدوات المستخدمة في البحث العلمي في دراسة النمو أهمية قصوى.

2- عدِّد الأدوات التي يمكن إستخدامها في دراسات النمو.

1.4 الملاحظة العلمية المنظمة Scientific Observation

تعتبر الملاحظة المنظمة من أولى الوسائل التي اتبعت في دراسة الأطفال ومن أكثرها إستخداماً إلى يومنا هذا، فالباحث في حاجة لها مهما استخدم من وسائل، وهي أساس الكشف في مجالات العلوم المختلفة.

فعندما إكتشف نيوتن قانون الجاذبية فإنه قد لاحظ سقوط التفاحة إلى الأرض ملاحظة عابرة، غير أنه إنتقل من طور العرض إلى طور المنظم، وكذلك عندما إكتشف ارخميدس قانون الطفو فإنه قد لاحظ أن جسمه يزيح من الماء بحجم الجزء المغمور فأخذ يصيح يوركا، يوركا، يوركا، أي وجدتها، وجدتها، وجدتها.

ولذلك فإن إختصاصي فإنه يلاحظ نمو الطفل بمشاهدات منظمة لمظاهر وأنماط سلوكية محددة بهدف جمع معلومات عن ظاهرة للوصول إلى إستنتاجات وتعميمات علمية بشأنها.

يحدد الباحث موضوع بحثه في أبعاد النمو : النمو اللغوي مثلاً، ثم يقوم بملاحظة الطفل أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة ومختلفة بالتركيز على أنماط سلوكية أكثر من ملاحظة مدرب لملاحظة الظاهرة نفسها.

نشاط



راقب مجموعة من الأطفال في إحدى رياضهم يلعبون وسجل على ورقة أنواع النشاط الذي يقومون به وأعرض ملاحظاتك على مشرفك الأكاديمي.

2.4 المقابلة Interview

وتصلح هذه الأداة مع أطفال الطفولة الوسطى أو أولياء الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وفيها يحدد الباحث عدداً من المظاهر والمطالب التي تدل على انتقال الطفل من مرحلة نمائية إلى أخرى، ويحدد مجموعةً من الأسئلة المسبقة، ولا يُفقد مقابلته حيويتها بحيث لا يحصر أسئلته فيما أعد مسبقاً لأنه في بعض الأحيان تتولد عن المقابلة أسئلة مهمة ومفيدة. ومن مميزات هذا النوع من الأدوات أنها تجعل المفحوص يلتزم بصدق استجابته لوجوده وجهاً لوجه مع

الباحث، وعليه تكون المعلومات المتجمعة أكثر دقة، لا سيما أن الباحث يقوم بتحديد الجوانب الأساسية المراد دراستها وتجميع البيانات حولها. ويمكن تسجيل المعلومات أثناء المقابلة على كافة أنماط التسجيل ابتداءً بالفيديو والكاسيت وانتهاءً بالقلم والورقة.

نشاط



بمساعدة مشرفك الأكاديمي،،

حدِّد عدداً من المظاهر التي تدل على انتقال الطفل من مرحلة غائبة إلى أخرى واكتب مجموعة من الأسئلة تتعلق بهذا الأمر.

ثم قابل ثلاثة أطفال من تلك المرحلة النمائية واطرح عليهم أسئلتك وسجل إستجاباتهم ثم أعرضها على مشرفك.

3.4 الإستبانة Questionnaire

الإستبانة عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يجيب فيها المفحوص عن أسئلة الباحث. وقد تكون إستبانة مقننة وقد تم تصميمها وفق مجموعة من التقنيات البحثية المعروفة، كأن لا يكون السؤال محرجاً أو مشتملاً على سؤالين في جملة واحدة، أو غير مفهوم الصياغة، أو غير مباشر، ويجب أن تتسم الأسئلة بشدة إنفعالية متوازنة، مع وجود علاقات إرتباطية بين كل منها ومجموعتها وبسيطة اللغة ومفهومة الكلمات ومحكمة من ناحية الصدق الظاهري لدى إختصاصيين في بناء الإستبانات، ويكون لديها ثبات وصدق منطقي وموضوعي، سهلة التفريغ والتصحيح، وقابلة للتحليل إحصائياً.

وهناك نوع من الإستبانات لا يحظى بأية دقة ولا يمكن الإعتماد على نتائجه ولكنه مفيد إذا تم دعمه بوسيلتين أخرتين أو أكثر.

تدريب (11)

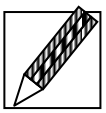

1) وضّح الآتي:

1- الشدة الإنفعالية. 2- الصدق الظاهري.

3- التحكيم للإستبانة. 4- الصدق المنطقي.

5- الصدق الموضوعي. 6- التحليل الإحصائي.

2) ما الفرق بين الإستبانة والمقابلة؟

زر إحدى المكتبات التي تحوى عدداً من رسائل الدكتوراة والماجستير واطِّلِع على الإستبانات التي استخدمها الدارسون واكتب ما توفر فيها من خصائص للإستبانة الجيدة.
لا تنس أن تعرض نتائج ما توصلت إليه على المشرف الأكاديمي.

4.4 الإختبارات Tests

تقوم أغلب إختبارات الأطفال على العاب الفك والتركيب وإكمال الجمل وتكملة الرسوم، خاصة تلك التي تختبر الإدراك وتستخدم قوانين مثل قانون التقارب Law of Proximity وقانون التشابه Law of Similarity وقانون الإستمرار Continuity وقانون الإغلاق Law of Closure وتعتبر المقاييس التي تقيس الذكاء مثل إختبار وكسلر وبينيه المعدل.

لقد أهتم علماء النفس بالقياس النفسي حتى أصبح فرعاً من علم النفس العام يطلق عليه القياس النفسي Psychological Measurement فالتفكير الكمي من الأساسيات التي دخلت علم النفس في القرن التاسع عشر مع إنشاء معمل فونت النفسي. وما كان لعلم النفس أن يبلغ ما بلغه من تقدم، إلاّ فضل القياس الفيزيائي النفسي. ويؤدي استخدام الطرق الكمية في القياس النفسي إلى إستنتجات لمعلومات مقننة تتبني عليها صياغات لقوانين علمية، وفروض مفسرة، وتنبؤات إحصائية، ومحكات تشخيصية، تساعد على دراسة أطوار النمو وأبعاده. ويتوجه القياس للقدرات والسمات لبيان الفروق في النمو أو الفروق بين الأفراد عقلياً وإنفعالياً ولغوياً وإجتماعياً. ويقدم لذلك تقديرات كمية يصنف بها الأفراد إلى فئات. والمقياس الذي يقوم على التصنيف الفئوي

يسمى المقياس الإسمي Nominal Scale. وقد يكون التقدير القياسي بحسب تراتيب الأفراد، ويسمى بالمقياس الرتبي Ordinal Scale. وقد يكون بالوحدات المتساوية بين الأفراد في الفروق ويسمى مقياس الوحدات المتساوية Internal Scale.

تدريب (12)

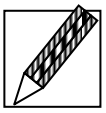

1) وضّح ما المقصود بالآتي:
   1- الطرق الكمية في القياس النفسي.
   2- المعلومات المقننة.
   3- الفروض المفسرة.
   4- التنبؤات الإحصائية.
   5- المحكات التشخيصية.
2) وضّح كيف يتم الآتي مع تقديم أمثلة تنطبق على علم نفس النمو:
   1- التصنيف الفئوي.
   2- التقدير القياسي حسب ترتيب الأفراد.
   3- التقدير القياسي بحسب الوحدات المتساوية بين الأفراد في الفروق.

نشاط



زر أحد المختصين في القياس النفسي وأطلب إليه أن يريك اختبار وكسلر لقياس ذكاء الأطفال وكذلك اختبار بينيه واطلع على أشكال الإختبارات المتعددة التي توجد في هذين الإختبارين.

أسئلة التقويم الذاتي



1- ما أولى الوسائل التي اتبعت في دراسة الأطفال؟

2- لمن يصلح أسلوب المقابلة كاداة لجمع البيانات، وكيف يتم الإعداد لها؟

3- ما هي خصائص الإستبانة الجيدة؟

4- على ماذا تقوم أغلب اختبارات الأطفال؟

5- قدم أمثلة للإختبارات التي تقيس ذكاء الأطفال.

6- علل:

للأدوات المستخدمة في البحث العلمي في دراسة النمو أهمية شديدة.

7- عدِّد الأدوات التي يمكن إستخدامها في دراسات النمو.

الخلاصة

❖ **يتبع علم نفس النمو مناهج عدة لدراسة الأفراد عبر مراحل النمو المختلفة تندرج تحت الآتي:**

- الدراسات الطبيعية حيث يلاحظ الباحث سلوك الأطفال في بيئتهم الطبيعية ثم يسجل ما لاحظه ومن نمط هذه الدراسات تاريخ الحالة والملاحظة الطبيعية.
- طرق البحث الأكلينيكية ومنها الطريقة الأكلينيكية العلاجية حيث يستجوب الباحث فرداً واحداً وطريقة المقابلة حيث يقابل عدداً كبيراً من الأفراد.
- طرق البحث غير التجريبية وتسود هذا النوع طريقتين الطولية التتبعية حيث يلاحظ الباحث عدد قليل من الأطفال ويسجل سلوكهم على امتداد فترة من الزمن طويلة والطريقة المستعرضة فيلاحظ مجموعات من الأطفال من أعمار مختلفة في فترة ومنية واحدة.
- طرق الدراسة التجريبية وتكون في المعمل ويضبط فيها الباحث المتغيرات الخاصة بالدراسة.
- طريقة التحليل التجريبي للسلوك وهي تسعى إلى تعامل الملاحظة الطبيعية المضبوطة بالمعالجات التجريبية لتفسير سلوك الإنسان.

❖ **يستخدم علم نفس النمو أدوات عدة لجمع البيانات ويجب أن تكون هذه الأدوات موثوق بها من حيث الصدق والثبات وهي: الملاحظة العلمية المنظمة ، والمقابلة، والإستبانة، والإختبارات.**

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

وحدتنا القادمة ستكون الثالثة من هذا المقرر وسندرس منها عزيزي الدارس مفاهيم النمو ومبادئه والمؤثرات التي تؤثر فيه. والمفاهيم التي سأقدمها لك أيها الدارس العزيز عدة هي مفهوم النمو والنضج والإستعداد والتعليم والتدرج والإنتظام والإستمرارية والترابط والإختلاف في السرعة بالإضافة إلى مفاهيم أخرى هي سير النمو ونمط النمو والتغير النوعي والكمي ومرحلية النمو والمرحلة الحرجة. أما ما يخص المؤثرات فسنتناول دراسة الوراثة والبيئة وكذلك التفاعل بينهما في تأثيرهما على النمو.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

علم حيوي بينما الاقتصاد القياسي والرياضيات والفلسفة علوم تجريدية.

تدريب (2)

(أ) المنظور النمائي يعني تتابع التغير في الموضوع المدروس عبر حقبة زمنية طويلة.

(ب) الموضوعية عكس الذاتية، والضبط في الملاحقة تعني الدقة والتحقق، والقياس يعني استخدام المقاييس والروائز المقننة ذات الصدق والثبات.

(ت) الملاحظة تعني متابعة موضوع الدراسة من خلال الحواس المجردة. أما القياس، فيعني استخدام أداة يتم من خلالها ملاحظة موضوع الدراسة.

(ث) الملاحظات أفكار إبتدائية لم يثبت صدقها ولا صحتها، والنظريات تنظيمات معرفية تم إثبات صدقها منطقياً وعملياً.

سؤال تقويم

(1) البحث عمل علمي يهدف لحل مشكلة معرفية باساليب علمية.

(2) إن دراسة علم النمو النفسي تهدف إلى التوصل إلى النسق الذي تنحوه النظريات الخاصة بالنمو في بنائها وليس مجرد تجميع معلومات موضوعية عن الأطفال.

تدريب (3)

أ- التعلم التلقائي هو التعلم غير المقصود من خلال النموذج والقدوة.

ب- يتم ملاحظة الحالة وهو الطفل في بيئته الطبيعية في الأسرة.

ت- ثبات العينات هو ملاحظة طفل واحد عبر المراحل المختلفة، بينما يعني ثبات الملاحظين: أن يستمر من يلاحظ الطفل في مرحلته الأولى في المراحل التالية فلا يغير بملاحظ جديد.

ث- قام جيزل بملاحظة مجموعة من الأطفال وتسجيل سرعاتهم النمائية في مختلف النواحي في الطفولة والمراهقة.

تدريب (4)

بينما تتعامل دراسة الحالة مع طفل واحد تتعامل الملاحظة الطبيعية مع عدد صغير من الأطفال.

تدريب (5)

(أ) أن يكون الباحث مرناً فيجمع بين أداتين من أدوات جمع المعلومات.

(ب) التواتر هو: أن تبلغ إجابات الباحثين تكراراً عالياً فيصلون إلى نتيجة موحدة.

تدريب (6)

الطريقة الطولية عيوبها طول المدة التي تستغرقها والكلفة العالية التي تتطلبها أما الطريقة العرضية فمن عيوبها عدم الدقة.

تدريب (7)

(أ) معالجة المتغيرات نعني بها دراستها دراسة ارتباطية لمعرفة علاقاتها.

(ب) هنالك المتغير المستقل، والمتغير التابع، والمتغير المتداخل والمتغير الثابت.

تدريب (9)

يجب أن تتسم أداة القياس بصفة الصدق وصفة الثبات ويتم التأكد من الصدق بالتحكيم والثبات باعادة التجريب.

مسرد المصطلحات

مناهج البحث Research Method

هي الطرق المنظمة ذات الخطوات المنضبطة والمتتابعة التي يمكن أن نجيب من خلالها على أسئلة البحث ومشكلته المعرفية.

التجريد Abstraction

هي عملية عقلية يتم فيها تكوين الأفكار والمفاهيم التي تصدق على أفراد النوع الواحد، بغض النظر عن المميزات الخاصة، والمفهوم المجرد مفهوم معنوي غير محسوس.

تراجم الأطفال Children Biographies

هي طريقة لدراسة نمو الأطفال، تقوم على ملاحظة الباحث للطفل وتتبعه، وتسجيل سلوكه من خلال فترة زمنية محددة.

تاريخ الحالة Case History

وهي نمط من سير الأطفال الذين يتعرضون لظروف استثنائية مثل أطفال الملاجئ والمعوقين.

ثبات المراقبين Observer Reliability

هي أن يظل المراقب للمجموعات المختلفة في أزمان مختلفة شخص واحد يمكن الاعتماد عليه.

الملاحظة الطبيعية Natural Observeration

وهي ملاحظة تعمل على تسجيل السلوك عند عدد كبير من الأطفال، وتتضمن تسجيلات للتطورات التي تحدث في المراحل المختلفة.

طرق البحث الاكلنيكية Clinical Method

توجه فيها مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى تشخيص الحالة المدروسة على الطريقة العلاجية أو عن طريق المقابلة.

طرق البحث غير التجريبية Non Experimental Method

هي طريقة قائمة على الملاحظة والتسجيل الوصفي والتحليل للبينات للخروج بالنتائج (الوصف التحليلي).

الطريقة الطولية التتبعية Longitudinal Method

دراسة تكون عدد قليل من الأطفال في عمر واحد وبيئة واحدة وتسجيله على امتداد فترة زمنية طويلة.

الطريقة المستعرضة Cross- Sectional Method

هي دراسة سلوك أطفال من أعمار مختلفة في فترة زمنية واحدة.

طرق الدراسة التجريبية Experimental Method

هي دراسة أطفال مختلفون في المراحل العمرية لمعرفة مظاهر النمو.

التحليل التجريبي للسلوك Experimental Analysis of Behavior

وهي طريقة تسعى لتكامل الملاحظة الطبيعية المضبوطة بالمعالجات التجريبية لتفسير السلوك.

المراجع

1- عبد الرحمن أحمد عثمان، **مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية:** افريقيا العالمية، الخرطوم، 1995.

2- عبد المجيد، جابر، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس،** ط3 القاهرة: دار النهضة، 1987.

3- فان دالين، ديويولد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس،** ترجمة نوفل وآخرين: الانجلو، 1977.

4- قورة، حسين سليمان، **الأصول التربوية في بناء المناهج،** ط7 القاهرة: دار المعارف، 1982.